

تطور النمو العمراني لمدينة أسوان

إعداد

أحمد محمد عيسى محمد

البريد الإلكتروني

[ahmedeisa811@yahoo.com](mailto:ahmedeisa811@yahoo.com)

### المخلص

تعد البيئة هي مجموع العناصر ذات العلاقات المركبة فهي عملية عمرانية مهما كان حجمها الزمنى أو المكانى فهي عملية مسيرة للإستخدامات داخل المدينة وبما ان دراسة التطور العمرانى لها أهمية كبيرة لدى جميع الجهات المختصة ، وعلى الرغم من أن الإنسان قد أَلف حياة المدينة منذ زمن طويل إلا انه لم يبد إهتماما بمشكلاتها ومستقبلها إلا منذ فترة وجيزة حيث شملت الدراسة عدة مراحل زمنية مختلفة.

### Summary

The environment is the sum of the elements with complex relationships. It is an urban process, whatever its temporal or spatial size. He did not show any interest in its problems and its future until a short time ago, as the study included several different stages of time

تعد البيئة هي مجموع العناصر ذات العلاقات المركبة تشكل إطار ووسط وشروط حياة الإنسان إن النمو العمراني الطرد للمدن المصرية ؛ أدى إلى تركيز عدد هائل من السكان في المدن ، وهي تواجه اليوم وأكثر من أي وقت مضى تحديات جسام ، فيما يخص نوعية البيئة الحضرية ؛ ونحن اليوم نواجه اختيارات تهيئة متعددة تتفق جميعاً في تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي والعمراني ؛ لكنها لا زالت تغض الطرف على المشاكل البيئية معتبرة إياها جانباً إضافياً سواء كان ذلك على المدى القريب أو البعيد هذا من جهة ؛ ومن جهة ثانية فإن الموازنة بين هذه التوجهات ، والتي قد تبدوا متباعدة ، لا يمكن أن تتأتى إلا بأخذ المركبة البيئية بعين الاعتبار في التهيئة الحضرية بطريقة تسمح بنمو حضري متوازن مع المحيط في إطار خطة تنمية مستدامة للمدينة.(١)

إذا فالبيئة مركب غاية في الأهمية في أي عملية عمرانية مهما كان حجمها الزمني أو المكاني وهي بالنسبة إلينا كمسيري المدينة تتجاوز الانشغالات الآنية لخفض التلوث داخل المحيط الحضري إلى حمايته وتثمينه ، ومن ثم فإن الرهان الأساسي لمدنا هو ضمان تنمية مستدامة تنطلق من إدخال البعد البيئي في جميع مراحل العملية العمرانية.(٢)

وتعد دراسة التطور العمراني المرآة الواضحة التي تعكس لنا مراحل التطور الاقتصادي والاجتماعي والحضاري للمكان ، لذا تعد خريطة التطور العمراني لأية منطقة بمثابة خريطة للتطور الاجتماعي والاقتصادي لها ، حيث تنمو وتزداد رقعة المراكز العمرانية يوماً بعد الآخر ، حيث تختلف معدلات النمو العمراني من مرحلة إلي أخرى علي طول تاريخها ، ففي فترة تاريخ معين نجد نمواً سريعاً وملحوظاً للعمران ، وقد يصاب العمران بالتوقف التام في بعض الفترات ، وذلك

---

(1) Abd Elsattar.M. H. , Identity As An approach To Civilization Sustainability In The Light Of Community Partnership, Master Thesis, Department of Architecture, Faculty Of Engineering, Mansoura University, 2010, P. 99

(2) Sarkar, A., Analysis Of Human Settlement Patterns Using RS and GIS in The Plains of West Bengal, Etraverse, vol.1, India, 2010, p.23 .

حسب الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يمر بها الإقليم والتغيرات التي تطرأ عليه ، ويتناول هذا الفصل التطور العمراني لمدينة أسوان ومظاهر التطور العمراني الأفقي والرأسي للمدينة واتجاهات هذا التطور.

وعند دراسة التوزيع المكاني للمستوطنات الحضرية (المحلات العمرانية) لا بد من الفصل بين مفهوم الرتبة التي تعني أن هناك تدرج في المقياس للمستوطنات نفسها يبدأ من المزرعة وينتهي بالقرية الخدمية الكبرى ، ومفهوم التنظيم المكاني الذي يعني درجة الانتظام في التوزيع.

#### أولاً - مراحل التطور العمراني لمدينة أسوان:

تعد دراسة النمو العمراني في الإطار الزمني من الأمور المهمة في المعرفة الجغرافية<sup>(١)</sup> وبخاصة في جغرافية المدن ، وذلك للوقوف على النشأة والتطور العمراني الذي يمر به العمران حتى يصل إلى صورته الحالية<sup>(٢)</sup> ، كما تحظى دراسة النمو العمراني للمدن باهتمام خاص من الباحثين لما لتلك الدراسة من علاقة وثيقة بالدراسات التي تتناول العمران سواء كانت هذه الدراسة تهتم بالخصائص الجغرافية أو تهتم بأمور أخرى تؤثر في النمو العمراني للمدن ، وتتأثر به مثل الجوانب الاقتصادية والإدارية والهندسية والتخطيطية وغير ذلك.<sup>(٣)</sup>

وعلى الرغم من أن الإنسان قد ألف حياة المدينة منذ زمن طويل إلا أنه لم يبد اهتماماً بمشكلاتها ومستقبلها إلا منذ فترة وجيزة ، فالمدينة المعاصرة وإن كانت

---

(1) Sauser, C., The Fourth Dimension of Geography, Annals of the Association of American Geographers, Vol., 64, No.2, June, 1974, P. 192.

(٢) جمال حمدان ، شخصية مصر ، دراسة في عبقرية المكان ، الجزء الأول ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٥٥ .

(٣) عبد الفتاح إمام حزين ، تحليل النمو العمراني ومعطيات البيئة لمدينة عربية - نموذج مدينة الزقازيق - معهد البحوث والدراسات العربية ، سلسلة الدراسات الخاصة ، العدد ٣٥ ، عام ١٩٨٧ ، ص أ.

قد أنجزت الكثير من التقدم التكنولوجي والازدهار الثقافي إلا أنها كانت فى نفس الوقت سبباً فى ظهور الكثير من المشكلات وإن جانباً كبيراً من تلك المشكلات التي تواجهها المدن المعاصرة بصفة عامة ، والمدن فى الدول النامية بصفة خاصة تتمثل فى النمو العمراني المتدهور لتلك المدن.(٤)

وتعد دراسة البعد التاريخي للمحلة العمرانية مقدمة ضرورية وهامة لفهم طبيعتها ، والوقوف على أهم البصمات التي تركتها العصور السابقة عليها ، والتي من خلالها نحت المظاهر الجغرافية الحالية حتى يمكننا رسم صورة متكاملة عن المدينة العمرانية ، ومن هنا يأتي أهمية المبدأ الذي تبناه العالم ماكندر بأن الجغرافية التاريخية هي دراسة الحاضر التاريخي وعلى الجغرافي أن يضع نفسه فى الحاضر الذي كان ثم يحاول إعادة بناء هذا الحاضر.

وسوف تتم دراسة النمو العمراني بمدينة أسوان من خلال التعرف على التطور العمراني للمناطق فى الفترات الزمنية المختلفة ، ومحاولة رصد اتجاهات ومعدلات النمو العمراني فى مدينة أسوان ، ثم محاولة الوقوف على الأنماط العمرانية بالمدينة. ويمكن دراسة مراحل النمو العمراني فى مدينة أسوان على النحو التالي:

#### ١- المرحلة الأولى قبل عام ٢٠٠٠م:

يعد دراسة النمو العمراني للمدن بالأقاليم العمرانية أمر بالغ الأهمية، حيث تعتبر المدن هي الواجهة الحقيقية التي تعبر عن أهمية وواقع الحال فى الإقليم من حيث تعداد السكان بها ومعدلات الزيادة السكانية ، والتي تظهر مؤشرات تؤكد الإقبال على المدن أو الهجرة منها ، وذلك على مدى حقبة أو أكثر من الزمان السابق لإعداد

---

(٤) مها سامي كامل ، العوامل المؤثرة على اتجاهات النمو العمراني للمدن المصرية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، مقدمة إلى قسم العمارة ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٢.

الدراسة ، كما أن طبيعة وتقاليد وعادات السكان وإمكانياتهم في إعداد مساكنهم وبنائها تعد من الأهمية الكبيرة ، حيث تظهر لنا طبيعة النسق العمراني الحضري ومدى اتساعه الأفقي وامتداده الراسي. (١)

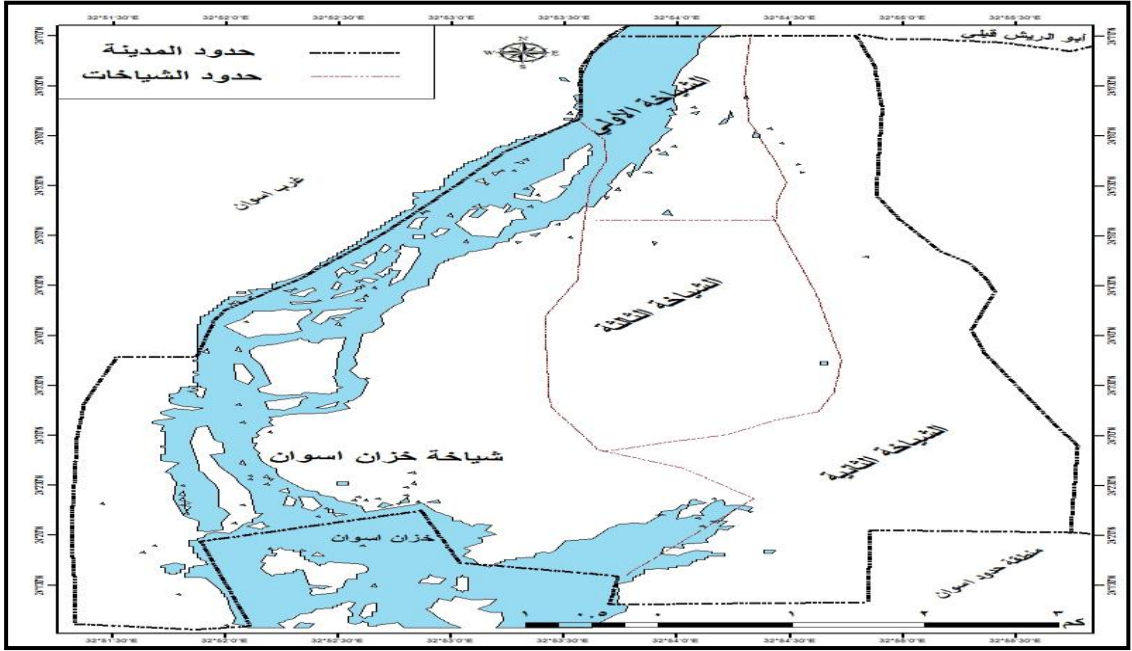
واتجاهات النمو العمراني في مدينة أسوان لها أهدافه الخاصة والعامة ، وهل هذه الاتجاهات في البناء والتعمير صحيحة أم جانبها الصواب ، وهل مكونات العمران الحضري تحقق كافة المتطلبات والاحتياجات الإنسانية أم تحتاج إلى بعضها ، وهل هناك قصور في معالجة المشكلات الحادثة نتيجة للنمو العمراني وخصوصاً في ما يتعلق بالتخطيط العمراني والربط الإقليمي ، وكذلك التركز السكاني ودرجة ومستوى الكثافات السكانية بالمدينة ومؤشرات التنمية الحالية ، والتي على ضوءها يمكن صياغة واستعراض مشاكل المدينة الحالية التي يمكن معالجتها والأهداف الأساسية للتطور الحضري والتنمية الواجبة التي تحقق أهداف ومتطلبات السكان على مدى خطط التنمية حتى عام 2036 م المحددة من قبل الدولة. (٢)

وتمثل مدينة أسوان حاضرة المحافظة، وهي مدينة تاريخية تقع في أقصى جنوب المحافظة ، مما أكسبها طابعا عمرانيا فريدا يميزها عن جميع مدن مصر فهي تجمع بين الماضي والحاضر في وقت واحد ؛ مما انعكس ذلك علي التطور العمراني للمدينة ، ومن دراسة المرئية الفضائية لمدينة أسوان ، كما هو موضح بالخريطة (شكل ١) يمكن ملاحظة التالي:

---

(١) عبد الفتاح محمد وهيبه ، في جغرافية العمران ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٣٤.

(٢) مها سامي كامل ، مرجع سابق ، ١٩٩٣ ، ص ٧.

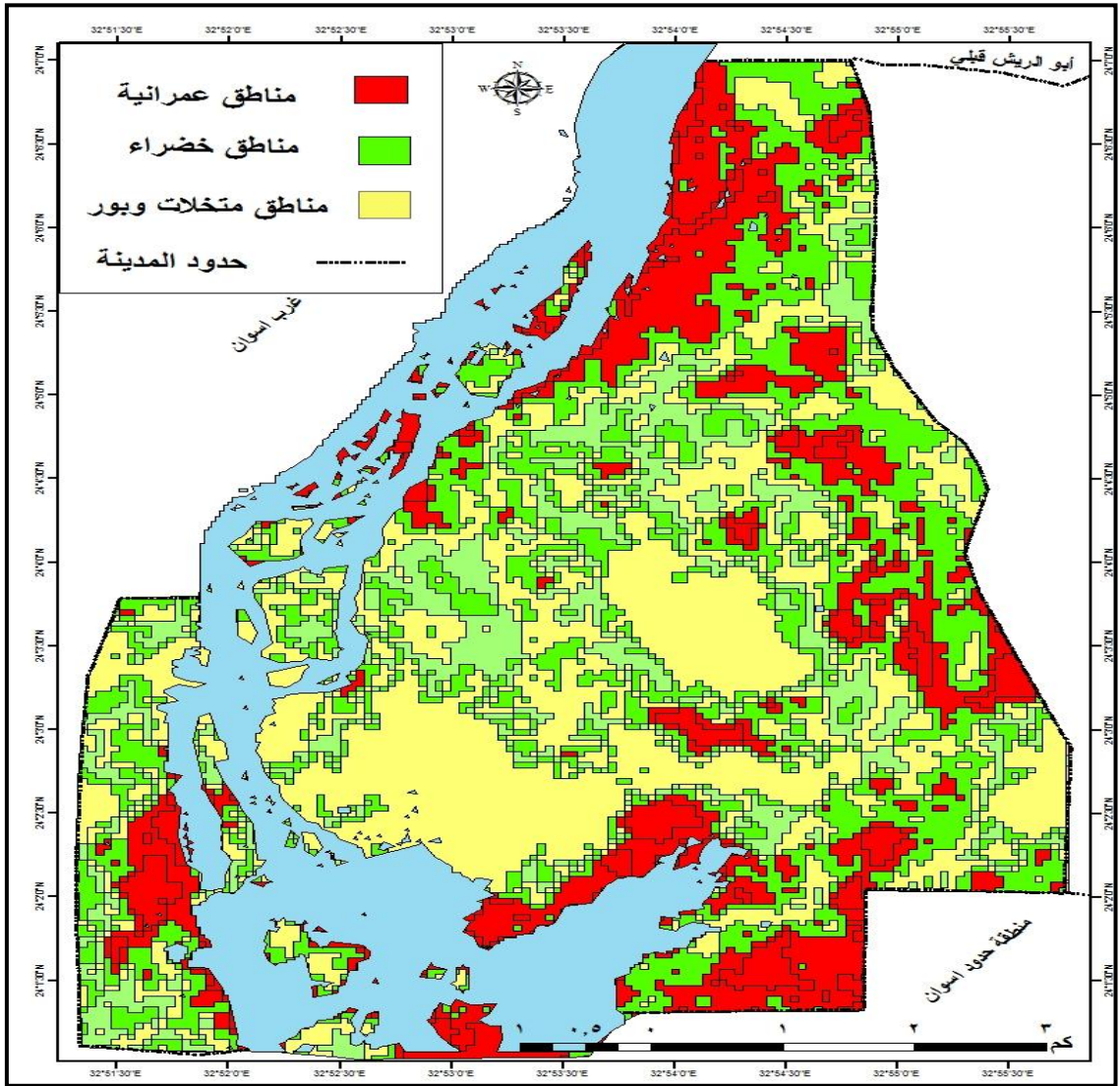


شكل (١) التقسيم الإداري لمدينة أسوان عام ١٩٧٢م.

المصدر: من عمل الطالب اعتماداً ببيانات الهيئة التخطيط العمراني ،

القاهرة ، عام ٢٠١٩م.

شكل (٢)



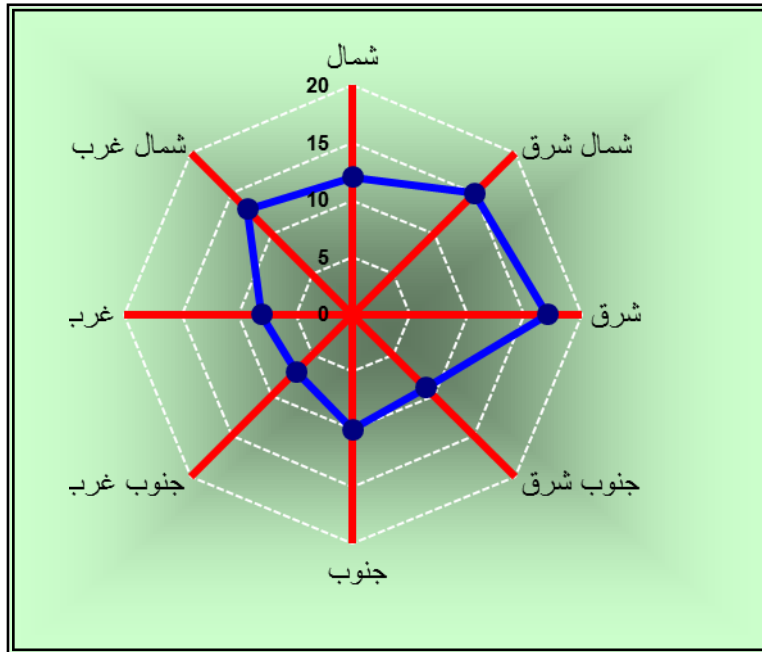
لمرئية الفضائية TM "Thematic Mapper" للقمر الصناعي الأمريكي لاندسات  
row ٤٠ / ٤ / ٨ land sat ام لمدينة أسوان ، وتتكون من لوحة واحدة ٤٠  
path ١٧٧ لعام ١٩٧٢ ام وتتكون من ٧ نطاقات (Bands) بدقة مكانية ٣٣ متراً ،  
ومصدرها <http://glovis.usgs.gov>.



- بلغت الكتلة العمرانية لمدينة أسوان عام ١٩٧٢ نحو ١٩,٧ كم<sup>٢</sup> ، أي نحو ٢٦,٦ ٪ من مساحة المدينة ، حيث تركزت الكتلة العمرانية علي طول السهل الفيضي علي جانبي طريق أسوان / السد العالي كما هو موضح بشكل (٢).

- تمددت الكتلة العمرانية للمدينة في جميع الاتجاهات في الفترة العمرانية ما بين ١٩٧٢-٢٠٠٢م ، حيث ظهر الاتجاه بوضوح ناحية الشرق والجنوب الشرقي ، مع وجود بعض المتناثرات العمرانية على الجانب الغربي للنيل ، وذلك بعد إنشاء مطار أسوان ، والذي ساعد على مد الكتلة العمرانية ناحية الشرق.

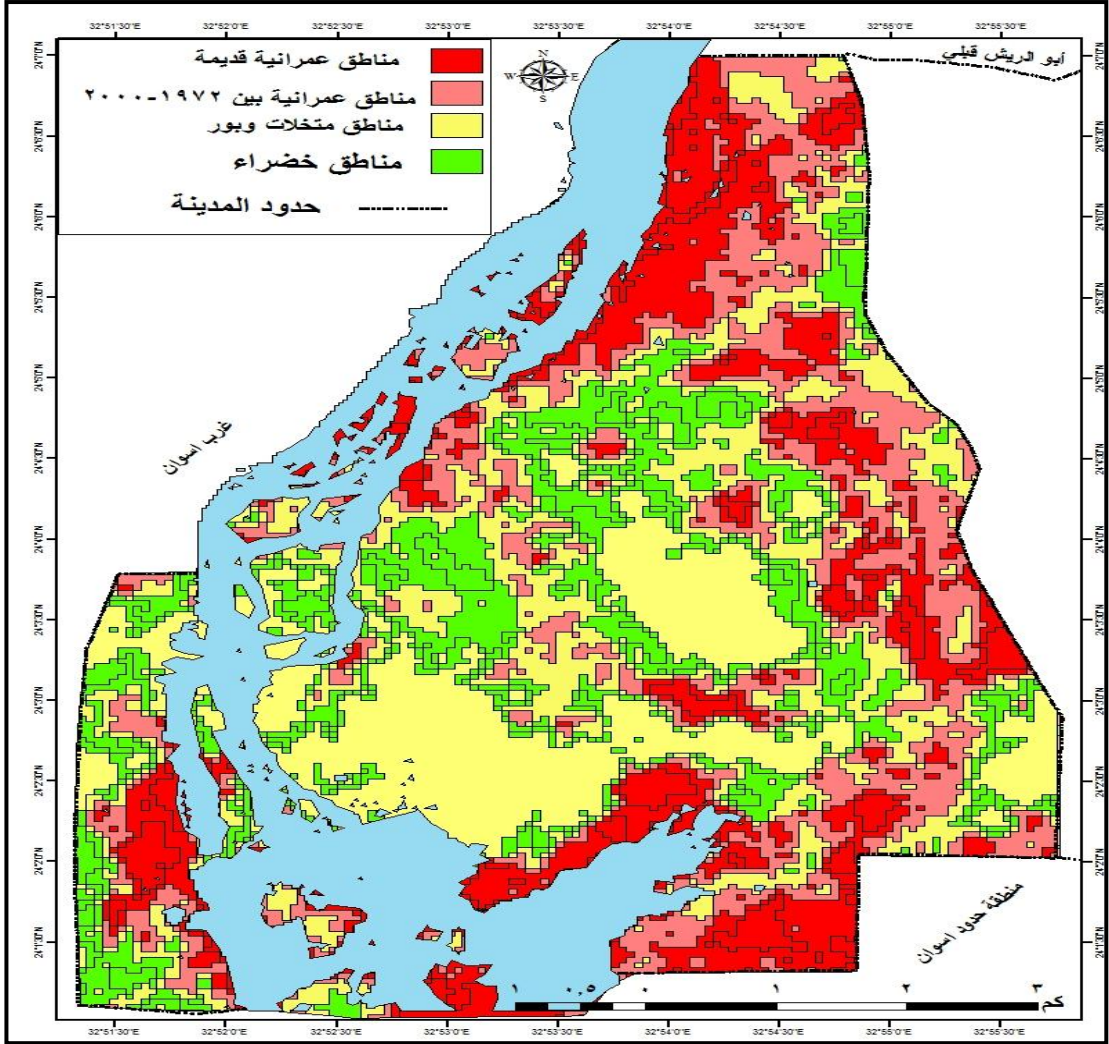
- يلاحظ من الشكل تركيز غالبية الكتل العمرانية على البر الشرقي لنهر النيل وتزداد الكتلة العمرانية كلما اتجهنا شمالاً أو جنوباً ، لاحظ الشكل (٣) ، ويرجع زيادة الكتلة العمرانية لزيادة السكان في المدينة سواء كانت هذه الزيادة من زيادة معدلات الخصوبة أو زيادة معدلات الهجرة.



شكل (٣)

اتجاهات النمو العمراني لمدينة أسوان عام ١٩٧٢م.

شكل (٤)



المرئية الفضائية TM "Thematic Mapper" للقمر الصناعي الأمريكي لانداست row ٤٠ / ٨ / ٤ / ١٩٧٢م لمدينة أسوان ، وتتكون من لوحة واحدة ٤٠ path ١٧٧ لعام ١٩٧٢ ، ٢٠٠٠م وتتكون من ٧ نطاقات (Bands) بدقة مكانية ٣٣ متراً ، ومصدرها <http://glovis.usgs.gov> .  
النمو العمراني لمدينة أسوان خلال الفترة ما بين عامي ١٩٧٢ - ٢٠٠٠م .

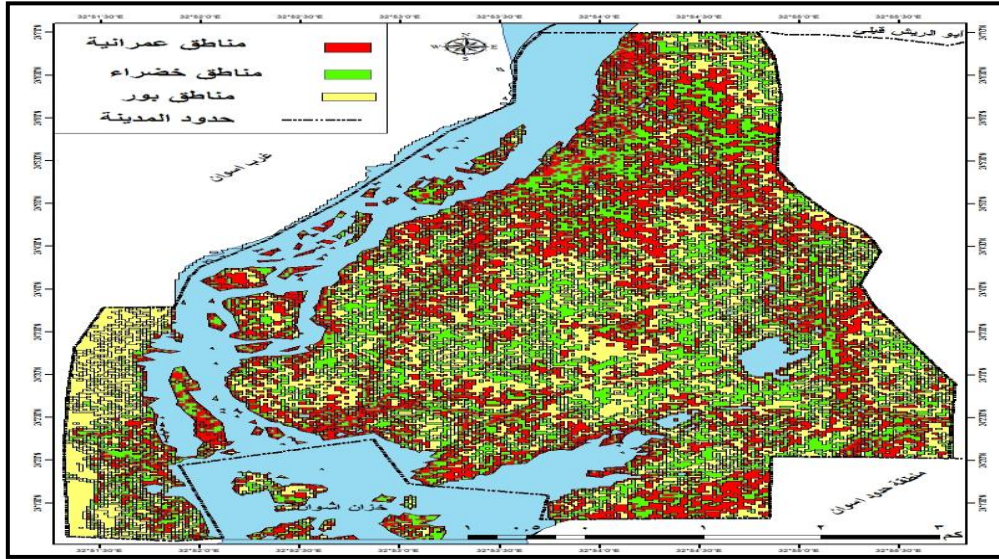
وتعد الطرق في المدينة أكثر العناصر البشرية تأثراً في امتداد الكتلة العمرانية ، وتمتد الطرق الرئيسية في منطقة الدراسة في اتجاه شمال - غربي / جنوب - شرقي ، وهى هنا تمثل جزءاً من الطريق الإقليمي القاهرة / أسوان البالغ طوله نحو ١٢٠٠ كم ، والذي يتفرع منه في منطقة وسط المدينة طريق فرعى في اتجاه الشمال الشرقي نحو مطار المدينة بطول ٥٤ كم ، ويمر كل من: الجزء الخاص بمنطقة المدينة من الطريق الرئيس ، وطريق كما تأثر العمران بوجود نهر النيل والذي شهد امتداداً كبيراً للكتلة العمرانية على طول الوادي حيث يغلب على العمران الشكل الشريطي.

وقد تحكمت في عمليتي نشأة العمران في المدينة ، ونمو هذا العمران خلال هذه المرحلة مجموعة من العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية ، منها ما يتعلق بموضع المدينة Site ، ومنها ما يتعلق بموقعها ومن أبرز العوامل الجغرافية الطبيعية فزيوغرافية منطقة المدينة ، ويتضح من خلال الخريطة محاور اتجاهات العمران خلال الفترة ما بين عامي ١٩٧٢ - ٢٠٠٠م ، حيث يلاحظ ارتفاع كثافة الكتلة العمرانية من نواة المدينة حتى الأطراف ؛ مما نتج عنه تغير في شكل الكتلة العمرانية للمدينة كما هو موضح بشكل (٤).

وقد بلغت مساحة الكتلة العمرانية الشياخة الثانية لمدينة أسوان عام ٢٠٠٠م نحو ٧,٢ كم<sup>٢</sup> بنحو ١٣,٧٪ من المساحة الكلية للمدينة ، نحو ٤٢,٣٪ من المساحة الشياخة الأولى ، حيث تختلف اتجهت النمو العمراني للمدينة في الاتجاهات الأصلية والفرعية ، حيث اتجه التمدد العمراني في عدة اتجاهات ، فيلاحظ أن هذا التمدد وصل أقصاه نحو الجنوب والجنوب الشرقي باتجاه نهر النيل ، بينما يصل أقل تمدد عمراني نحو الشرق والشمال الشرقي في هذه الفترة.

٢- المرحلة الثانية ما بين عامي ٢٠٠٠-٢٠١٠م:

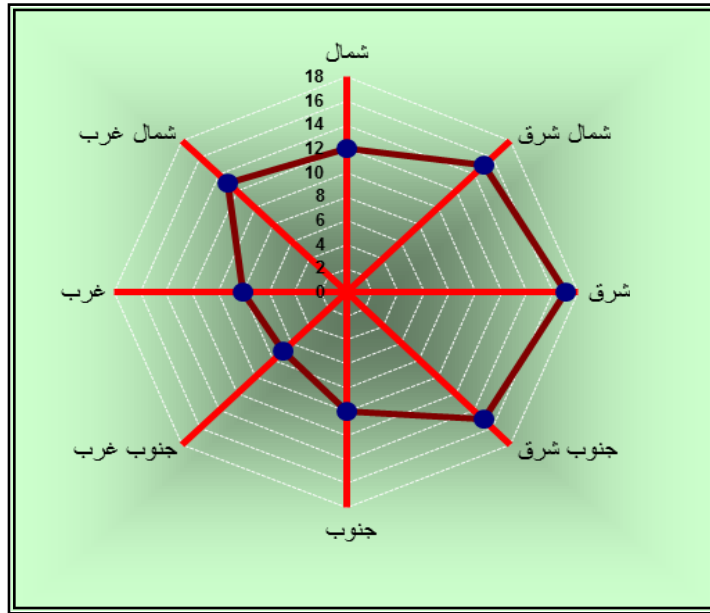
تعد البداية الحقيقية للتطور العمراني لمدينة أسوان ، فقد تمَّ خلالها تشييد المباني العامة والخدمية في الجزء الجنوبي من المدينة على طريق أسوان / السد العالي ، وقد حدث نموٌّ كبيرٌ خارج المنطقة المركزية ، وأقيمت بعض الأحياء العمرانية التي خططت على نظام حديث ، حيث راعى القائمون على التخطيط أن تكون الشوارع واسعة ، لاستيعاب حركة المرور ، كذلك عدل في هذه الأحياء نمط البناء التقليدي ؛ حيث شيدت المنازل الحديثة المبنية من الخرسانة المسلحة والطوب الإسمنتي أو الفخاري مع وجود ارتدادات تسمح بإقامة حديقة تحيط بالمنزل ، وفي هذه المرحلة وصلت مساحة المدينة إلى حوالي ٦١,٦٢ كم ، ويوضح الشكل (٥) التمدد العمراني لمدينة أسوان خلال الفترة ما بين ٢٠٠٠ - ٢٠١٠م. شكل(٥)النمو العمراني لمدينة أسوان خلال الفترة ما بين عامي ٢٠٠٠-٢٠١٠م.



المرئية الفضائية TM "Thematic Mapper" للقمري الصناعي الأمريكي لاندسات  
row ٤٠ / ٨ / ٤ ام لمدينة أسوان ، وتتكون من لوحة واحدة ٤٠  
path ١٧٧ لعام ١٩٧٢ ، ٢٠١٠م وتتكون من ٧ نطاقات (Bands) بدقة مكانية  
٣٣ متراً ، ومصدرها <http://glovis.usgs.gov>.

يتضح من الشكل (٦) امتداد الكتلة العمرانية بشكل ملحوظ في نفس الاتجاهات في المرحلة السابقة ، وأتجه معظم السكان في الكتلة الشياخة الأولية من المدينة خلال هذه الفترة إلى إحلال وتجديد منازلهم الحالية وإنشاء الأبراج السكنية ، حيث يوضح الشكل (٦) محاور النمو العمراني خلال تلك المرحلة.

شكل (٦)



اتجاهات النمو العمراني لمدينة أسوان خلال الفترة ما بين عامي ٢٠٠٠ - ٢٠١٠م.

قائمة المراجع والمصادر

- (١) جمال حمدان ، شخصية مصر ، دراسة فى عبقرية المكان ، الجزء الأول ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٥٥.
- (٢) عبد الفتاح إمام حزين ، تحليل النمو العمراني ومعطيات البيئة لمدينة عربية - نموذج مدينة الزقازيق - معهد البحوث والدراسات العربية ، سلسلة الدراسات الخاصة ، العدد ٣٥ ، عام ١٩٨٧ ، ص أ.
- (٣) مها سامي كامل ، العوامل المؤثرة على اتجاهات النمو العمراني للمدن المصرية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، مقدمة إلى قسم العمارة ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٢.
- (٤) عبد الفتاح محمد وهيبه ، في جغرافية العمران ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٣٤.
- (٥) مها سامي كامل ، مرجع سابق ، ١٩٩٣ ، ص ٧.

المراجع و المصادر الاجنبية

- 1) Abd Elsattar.M. H. , Identity As An approach To Civilization Sustainability In The Light Of Community Partnership, Master Thesis, Department of Architecture, Faculty Of Engineering, Mansoura University, 2010, P. 99
- 2) Sarkar, A., Analysis Of Human Settlement Patterns Using RS and GIS in The Plains of West Bengal, Etraverse, vol.1, India, 2010, p.23
- 3) Sauser, C., The Fourth Dimension of Geography, Annals of the Association of American Geographers, Vol., 64, No.2, June, 1974, P. 192.